انهم اذا راوا ان واحدا من علماء الشيعة قد اظهروا من روايات بعض اهل السنة ما يوجب خللا فى اصولهم ولا يمكنهم التفصى عنه بادروا الى الحكم باخراجه من اهل السنة ان كان خاملا فى الجملة والا اتهموه بالضعف والوضع وان كان كتبهم وصول لغاتهم مشحونة بالنقل عنه وهكذا حال الكلبى فان كتب القوم سيما تفاسيرهم مملوة من رواياته واذا راوا ان الله تعالى انطق لسانه فى بعض المواضع بحق يصير حجة لاهل الحق من الشيعة طعنوه بالكذب وان كان ذلك نقضهم فى موضع آخر وبالجملة يكفى للامامية ههنا اعتماد اسلاف اهل السنة على روايات الكلبى والبناء عليها فى التفاسير والسير وطعن متاخريهم عليه محمول على ما لم ينبئك مثل خبير وكم من ثقة منهم مامون عندهم قد تركوه ونسبوه الى الوضع او الضعف لاستدلال الخصم بروايته وكم من كتاب انكروا النسبة اليهم او غسلوه واحرقوه اذا احتجت الشيعة عليهم بما فيه واما ما ذكر من ان ذلك نشر للفاحشة بل حشر الفساق والفواحش مع امثالهم وتحذير الناس عن ادغالهم وحلهم فى محالهم كما هو فى شان علماء الرجال فى ذكر كل من المقبولين والمجروحين على حيالهم واما ما ذكره من انه لا اعتماد على نقل صاحب المثالب ان اراد به عدم الاعتماد عليه من حيث نقله للمثالب فقد علمت ان هذا حاصل احدى الكتابين من كتب الرجال وان اراد عدم الاعتماد اليه نظرا الى قدح ابن الجوزى فيه فقد مر ما فيه وان اراد به ما يدل عليه كلامه من اشتمال كل تصنيف على الغث والسمين فهو ايضا من الكل واى دليل على تلك الكلية مع انتقاضها عنده بكتابى الصحاح اللذين لا يوجد عنده فيهما معنى سوى السمين ولو سلم فمن اين علم ان النقل المذكور بخصوصه غث ضعيف ولم لا يجوز ان يكون سمينا ثمينا وغيره غثا مهينا واما ما ذكره من انه لا دليل ولا حجة فى اخبار كتب المثالب فغير مسلم بل ما فيهما من اخبار الاحاد ايضا حجة كحجية سائر احاد التواريخ والمغازى والسير الا اذا علم خلافه بدليل اصح فلا يلتفت حينئذ اليه واما ما ذكره من ان كلا منافى الدلائل العقلية والشرعية فمردود بان العلوم الشرعية قد يستمد من اخبار الناس وعاداتهم ومتعارفاتهم فمن هذه الجهة يكون شرعيا اذ لا نعنى من الشرعى الا المنسوب الى الشرع ويكفى فى حصول هذه النسبة اعتبار الشرع اياه ولعلك تقول اراد به انه ليس دليلا عقليا ولا شرعيا يثبت به الزنا شرعا لانه خبر واحد واثبات الزنا يحتاج الى شهود اربعة كما تقرر فنقول ان المص قدس سره لم يورد هذا ليثبت به الزنا حتى تكلف احضار الشهود الاربعة على وجه المرمى به عند القاضى بل قصده به مجرد الطعن والطعن والقدح يحصل بخبر الاحاد كما فى مواضع الجرح والتعديل واما ما ذكره من قبح نسبة الفاحشة الى الانساب واحد واثنين

فقد مر ان ليس مراد المص من ذلك نشر الفاحشة ١٢

الصحابة

من الصحابة فهذا انما هو بحسب حسن ظنه بهم والا فهم ليسوا كما يزعم الناصب ويرى لما بينا من انهم نكثوا عهد سيد الورى ورجعوا على اعقابهم قهقرى فهم بخبث المولد اولى واحرى واما ما ذكره من شهادة رسول الله لهم بالجنة فاشهر الروايات عندهم فى ذلك واعمها حديث بشارة العشرة الى الجنة وهو مردود من وجوه عشرة اما اولا فلانه قد رواه الترمذى عن عبد الرحمن بن عوف ورواه ابن ماجه عن سعيد بن زيد كما صرح به المشكوة وكل منهما يزعم نفسه احدا من العشرة فلا بد لدفع التهمة عنها من دليل واما ثانيا فلان عثمان فى زعمهم ايضا من العشرة ولو صح هذا الحديث لما اشترك فى دمه طلحة والزبير واكثر المهاجرين والانصار كما مر وبالجملة يبعد منهم ان يستحلوا قتل اهل الجنة او يرضوا بقتلهم واما ثالثا فلانه لو صح لاحتج به عثمان على الصحابة وغيرهم يوم الدار ولقال ان رسول الله صلعم قال انى من اهل الجنة واهل الجنة لا يفعلون شيئا من الظلم فيكون خروجكم علي والزامكم لى بخلع نفسى عن الخلافة ظلما وخلاعة واما رابعا فلانه يلزم ان يكون كلا من على والخارجين عليه من طلحة وزبير فى الجنة مع ما علم من قصد كل من الطرفين قهر خصمه وقتله واما خامسا فلان امير المومنين عم كذب زبيرا فى هذا الخبر فانه لما اظهر زبير يوم الجمل انه من العشرة المبشرة بالجنة قال له امير المومنين عم من هولاء العشرة فعد زبير تسعة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن ابن عوف وابو عبيدة الجراح فقال له على عم هذه تسعة فقد مرة ثانية ولم يتجاوز التسعة ايضا ثم اعاد على عم عليه انك ما عددت الا تسعة فقد مرة ثالثة العشرة بكمالها وعد فيهم عليا عم فقال له عم انك سمعت عن رسول الله صلعم انى من اهل الجنة قال زبير بلى فقال له على عم انا اشهد انى سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انك من اهل النار واما سادسا فلما مر فى صحاح الاخبار من تردد عمر وسواله عن حذيفة بقوله هل ذكرنى رسول الله فى المنافقين فانه لو كان هذا الحديث صحيحا لاطمئن به قلب عمر ولما احتاج الى تفضيح نفسه بذلك السوال واما سابعا فلان ابا بكر ندم حال النزع على احراق فجاءة السلمى ولا وجه لندامة اهل الجنة عما فعلوه فى الدنيا او نقول ان كان احراقه اياه كان على الحق فلا وجه لندامة اهل الجنة ولا اهلا للخلافة واما ثامنا فلندامته ايضا على كشف بيت فاطمة عليها السلام كما مر والتقرير ايضا ما مر واما تاسعا فلما روى من اظهار عمر ايضا الندامة على الخلافة وقد قرار ودم منه للآفة فهذه وجوه تسعة ضاحكة مستبشرة الحقناها الى روح تسعة من العشرة المبشرة فليقسموها بينهم على تفاوت درجاتهم فى الجنة ويتمنوا ان يكونوا قد ما توا فى بطون امهاتهم اجنة وليضحك اولياؤهم قليلا وليبكوا

Copyright © King Saud University